# قضية الجمال في الأدب الإسلامي من المفهوم إلى الوظيفة
# The issue of beauty in Islamic literature From concept to function

**أحمد خضرة**
**جامعة الأمير عبد القادر ـ قسنطينة –الجزائر**
**Khedourah1999@gmail.com**
**رقم الهاتف : 0777922514**

**الملخص:**
كان الجمال ولا يزال يمثل أساسا مهما في وجدان الإنسان ويشغل تفكيره في كل لحظات حياته , ولا يزال الجمال وسيلة سحرية ومؤثرة في صناعة الإنسان وصياغة ذاته واعتقاداته ومواقفه وتصرفاته , ومن أجل ذلك اهتمّ العقل البشريّ قديما وحديثا بالجمال إبداعا وتشكيلا وتنظيرا أيضا, ولقد تعددت فلسفات الجمال تبعا لتعدد مرايا النّظر وتنوّع زوايا التفكير .
نريد أن نتناول في هذه الدراسة مفهوم الجمال وقيمته, وتقديم ملامح تكشف عن تميّز الرؤية الإسلامية و وسطيتها في رؤيتها للجمال وعناصر الإبداع فيه, اذ أنّها لا تلغي المستوى الشكلي في الإبداع , فتقع في التفريط , ولا تغيّب رسالته وموضوعه في الحياة فتقع في الإفراط .
**الكلمات المفتاحية**: الأدب – الإسلامي – الجمال – المفهوم – الوظيفة – السمة.

## Summary:
Beauty is still an important foundation in the human mind and occupies his mind in all the moments of his life. Beauty is still a magical and influential tool in the manufacture of man and the formulation of himself and his beliefs, attitudes and actions. For this reason, the human mind has taken care of the beauty, creativity and contemplation. Depending on the variety of view mirrors and the variety of thinking angles In this study we want to discuss the concept of beauty and its value, and to provide features that reveal the uniqueness of the Islamic vision and its medium in its vision of beauty and the elements of creativity in it, as it does not cancel the formal level of creativity, fall in the abandonment, and not miss his message and its .subject in life
**Keywords**: Literature - Islamic - Beauty - Concept - Function – Attribute

## 1- مقدمة

إنّ حب الجمال فطرة في الإنسان ، فطره الله عليه حين خلقه وسواه وعدله في أحسن صورة ، ولقد ورد عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم « أن الله جميل يحب الجمال ».

واستساغة الجمال حق مشاع ، وربما تختلف مقاييسه من فرد إلى فرد ، ومن عصر إلى عصر ، ولهذا حير الجمال المفكرين والفلاسفة والأدباء والفنانين وعلماء النفس ، وتعددت تفسيراته بتعدد المنطلقات الفلسفية والنقدية والإبداعية والعلمية والإنسانية له ، وظل الجمال يروغ دوما من كل التفسيرات ، على أن أكثر هؤلاء المفكرين والفلاسفة والنقاد يتفقون على أن الجمال الذي تعالجه « الأستطيقا» هو الجمال الفني لا الطبيعي.

## 2-:مفهوم الجمال :

جاء في المعجم الوسيط أن الجمال:« صفة تلحظ في الأشياء ، وتبعث في النفس سرورا ورضا»[1]. وفي عبارة مأثورة لكانط:« تكون الطبيعة جميلة عندما يكون لها مظهر الفن ، ولا يسمى الفن جميلا إلاّ إذا كنا نعيه كفن ، وكان مع ذلك يتردى بمظهر الطبيعة »[2]. ويوضح هيجل ذلك فيقول:« لا يبدو الجمال في الطبيعة إلا انعكاسا للجمال في الذهن»[3]. ويربط سقراط « الجمال بالخير ربطا تاما وكذلك بالنافع والمفيد »[4]. وربط أرسطو « بين الجمال والكلية والتآلف والنقاء والإشعاع والتوازن والنظام وغيرها من خصائص الشكل »[5]. وأخضع ديمقريطس « الجمال للأخلاق وربطه بالاعتدال حيث لا إفراط ولا تفريط »[6]. أما أغسطين فكان يرى أن الجمال« يقوم في الوحدة في المختلفات والتناسب العددي ، والانسجام بين الأشياء »[7].وأدركه أفلاطون مستقلا عن الشيء الذي يبدو جميلا ، فالجمال عنده صورة عقلية تنتمي إلى عالم المثل ، وما يجعل الشيء جميلا في رأيه هو الشكل وليس المضمون.[8] ويذهب دي هويسمان إلى أن « الجمالية فلسفة للفن لا أكثر ».[9]

كل هؤلاء المفكرين لم يتمكنوا من الوصول إلى تعريف نهائي وواضح للجمال ، فهو أحيانا في الأشياء ، وأحيانا في مدى موافقته لنا ، وأحيانا في الخير والنافع أي في المضمون ، وأحيانا أخرى في التناسب والانسجام والنظام والوضوح والتكامل أي في الشكل.

وثمة ثلاثة اتجاهات كبرى في تاريخ الفكر الجمالي يحاول كل منها أن يقدم تفسيرا لطبيعة الجمال[10]؛ يذهب فريق الاتجاه الموضوعي إلى أن الجمال صفات عينية ماثلة في الموضوع المدرك مستقلة عن العقل أو عن الأذواق التي تدركها ، وأهم من يمثل هذا الاتجاه أفلاطون.

ويذهب فريق الاتجاه الذاتي إلى أن الجمال ظاهرة إنسانية محضة ، يفهمها كل إنسان تبعا لظروفه النفسية والزمنية والمكانية ، التي ربما لم ولن يتفق فيها اثنان ، حتى قالوا : لا مناقشة في الأذواق ، ومن أبرز ممثلي هذا الاتجاه المغالطون وتولستوي.

أما الفريق الثالث فريق الاتجاه الجدلي فقد وقف بين الاتجاهين السابقين ، ورأى أن الجمال والقيمة الجمالية يتحددان على ضوء العلاقة بين الذات والموضوع ؛ الموضوع بمختلف خصائصه الشكلية والضمنية ، والذات بكل ما تحمله من نوازع وميول وأهواء وظروف زمكانية ، ومن أهم ممثلي هذا الاتجاه الجاحظ وابن خلدون.

ويبدو أن مفهوم الجمال عند العرب انحصر في الاتجاه الحسي الذي تدركه الحواس ، أما الجمال المعنوي الذي يدرك بالبصيرة فقد انصرف عنه أغلبية الباحثين إلى الاهتمام بالجانب الشكلي ، فتمكنوا من ضبط القواعد التي تتحكم في الشكل فأصبحت هي قواعد الصنعة ، وحتى النقاد الذين اهتموا بالتأمل كالآمدي ، أو الحرية كالقاضي الجرجاني ، أو الفكرة كعبد القاهر الجرجاني ، لم يغيروا هذه الحقيقة مع أنهم أضافوا إليها ما يدرك بالبصيرة أو الحدس ، فخففوا من وطأة هذه القيود ، وبعثوا شيئا من الروح في تلك القواعد .[11]

ويرى الباحث إبراهيم الرماني أن الجمالية العربية لم تستفد من القرآن الكريم وما فيه من مفهوم واسع للجمال ، لأن النقد العربي اكتفى بالاعتماد في تنظيره على الشعر الجاهلي كمثال للجمال المكتمل ، وتأثر بالجمالية الإغريقية في جوانب عدة ، ورضي بما لديه من شعر وخطابة
ولغة ، ولم يتكلف عناء قراءة القرآن الكريم والبحث فيه من أجل صياغة نظرية جمالية عربية ، وتكبر دلالات السؤال عندما نعلم أن جل نقادنا العرب كانوا علماء لغة وقضاة وفقهاء.[12]

ويؤكد الباحث عبد القادر فيدوح رأي الرماني حين يقول : «لقد أخفقت الجمالية العربية – بعد مجيء الإسلام مباشرة - في استثمار الرؤية الإسلامية التي تعرضت إلى كثير من مظاهر الحسن والجمال في هذا الكون ... والأكثر من ذلك فإن الجمالية العربية راحت تتجاوز الرؤية الإسلامية للجمال وتتخطاها، وترى في الشعر الجاهلي القدوة الحسنى والمثل الأعلى ، بوصفه

نموذجاً كاملاً للجمال ، فربطت نفسها بأنساق حسية حرمتها نقلة لها قيمتها المعنوية والروحية ضمن طبيعة التعامل مع المقوّم الجمالي للإنسان في تعامله الإنساني، وفي تعاطيه التفكر والتدبر في الخلق والكون ».[13]

ويشاطرهما الرأي نفسه عز الدين إسماعيل الذي صرح قائلا : «...حاول القرآن أن يلفته _ أي العربي _ إلى جمال أرقى يتمثل أمامه في الكون العريض ، ولست واثقا من نتيجة تلك المحاولة ، فالظاهر أمامنا أن الميدان الفني لم يتأثر بها ، ولم تحدث تحولا خطيرا في الموقف العربي العام للجمال ».[14]

لذلك يعيب الرماني الجمالية العربية القديمة التي ظلت حبيسة الإدراك الحسي ، والاجتهاد الفردي الذي لم يبلغ النظرية أو العلم ، بل انحصر في حدود الشكلانية والموضوعية والعقلية ولم يبرحهما ردحا من الزمن.[15]

ويعيب أيضا الجمالية العربية الحديثة المنكسرة في صميمها والمتضخمة في شكلها ، وهو لا يرى فيها إلا وجها آخر للجمالية الكانطية وما بعدها ، تلك التي أسست للذوق الفردي والذاتية المفرطة ، فحمّلت الإبداع العربي ما لا يحتمله ، وألقت به في فضاء مفرغ من كل سند إلا الذوق الخاص المأزوم المتطرف الغارق في تخطيه للنموذج والذات ، ودفعت بهذا الإبداع إلى السقوط في الزيف الشكلاني واللامعنى ، والفوضى التي تلغي العقل وكل ما يدرك بالعقل[16]، وإذا استمرت الجمالية العربية _ في رأيه _ على هذا النحو «ستنعدم لا محالة ساعة تأبى أن تكون تجريبية ودقيقة ووضعية».[17]

لذلك يدعو إبراهيم الرماني إلى بداية المراجعة والتأصيل ، وإلى إعادة بلورة مشروع جديد للجمالية العربية ، ينطلق من نتاج الجمالية الغربية ، ومن وعينا الجمالي للعالم والإنسان والكون مثلما جاء في القرآن الكريم « الذي يتيح لنا الاستفادة من أسس ومبادئ نظرية جمالية متكاملة ، تتأرجح بين الذوق والقاعدة ، بين الذهن والحس ، بين المطلق والنسبي ، بين الإنسان والله ، وتألف صورة التناسق الذي يسكن النظام الحي دون الجمود في قيود الضرورة ، ولا يبلغ في حريته الفوضى المتحررة من كل قيد ... لا ينحصر في الموقف الأحادي الضيق الذي يتقيد بالشكل الحسي مثلما كانت الجمالية القديمة ، ولا يتطرف في الأخذ بالذوق الخاص كما نجد في الجمالية الحديثة ، إنما يتجاوز هذا وذاك إلى الرؤية القائمة على الإيمان بالثبات الكلي و الحركة الدائمة في آن واحد ، بالوجود كلا متكاملا في وحدة عضوية بين الثابت والمتحول»[18].

وعليه نستنتج أنه مهما حاولت الفلسفات القديمة والحديثة إدراك الجمال أو تفسيره ، فستظل قاصرة وعاجزة عن إدراك كنهه الحقيقي ، لأنها لا تخرج عن كونها « صناعة عقلية بشرية بحتة ترعرعت في ظل التجربة والتاريخ

والأحداث»[19]، وهذه العقلية البشرية بحاجة إلى مرشد لا يمدها به غير الوحي أو القرآن الكريم كتاب الله المنير ، لذلك وجب أن يكون هذا «النص هو السلطة المرجعية الأساسية للعقل العربي».[20]

**3-الجمال في القرآن الكريم :**

القرآن الكريم هو كتاب الله المنزل ، والمدرسة التي يتوجب أن يتعلم منها المسلمون كل صغيرة وكبيرة ، وهو الذي أكد أن الجمال قائم في المنهج الرباني (العقيدة) كما هو في صنعة الله تعالى (الكون) ، وهو كذلك في فطرة الإنسان (الإنسان) كما أنه صفة من صفات الألوهية ، ذلك أن الكمال المطلق صفته سبحانه وتعالى ، وأن الكمال لا يبلغ غايته إلاّ بالجمال.[21]

بل وقد لجأ القرآن إلى الجمال ليكون حجة ودليلا وبرهانا ربانيا يستقر في عقل الإنسان ووجدانه ، ليصل إلى الحقيقة والإقرار بالألوهية عن طريق المشاعر ، فاعتمد على البراهين العقلية بمقدار ما يشغل الساحة التي يهيمن عليها العقل في كيان الإنسان ، واستعمل المنطق الجمالي بالمقدار الذي يشغله الجمال من ساحة المشاعر والأشواق.

كما استخدم نوعين من الأدلة ليخاطب الإنسان بكليته فلا يخاطب فكرا على انفراد ، ولا مشاعر على انفراد ، فأشرب الدليل العقلي بالمعنى الجمالي ، وانساب البرهان الجمالي إلى النفس يحمل في طياته لغة العقل ، أي برهان جمالي بلغة العقل ، وعقل مشرب بالمعنى الجمالي.[22]

ففي قول الله تعالى :﴿ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾ [23] دعوة إلى النظر والتأمل لا بالإكراه ولكن بالإقناع ، وبمخاطبة العقول من خلال الحس الجمالي والتأملي ، فهي توجه النظر إلى أمور متداخلة ثلاثة :

- كيف بنيناها _ توجه عقلي .
- وزيناها _ توجه جمالي.
- وما لها من فروج _ توجه عقلي جمالي.

إضافة إلى الموسيقى الجمالية المنبثقة من خلال الألفاظ القرآنية ، والإشارات الإبداعية والصور الجمالية [24]، والجرس الموسيقي عند آخر كل آية. وما هذه الآيات إلا مثالا واحدا يبيّن اعتماد القرآن الكريم على البراهين العقلية والجمالية في مخاطبة الإنسان ، وهو حافل بالعديد منها مبثوثة هنا وهناك عبر صفحاته وفي نسيج آياته .

لكن الخلق الجمالي في الكون والإنسان والأشياء ليس هدفا بحد ذاته إنما هو وسيلة تقود الإنسان إلى خالق هذا الكون وقدرته وعظمته[25]. وهو« سبب من أسباب الإيمان ، وعنصر من عناصره ، والقيم الفنية الجمالية تحمل على جناحيها ما يعمق هذا الإيمان ويقويه ، ويجعله وسيلة للسعادة والخير»[26] ، لهذا يؤكد القرآن على الرؤية الجمالية للكون والعالم والإنسان ، وتتردد نداءات التوجه إلى الخلق المعجز في جنبات كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

ومن منطلق الجمالية القرآنية التي تعد المصدر الأول من مصادر البحث عن الأسس الجمالية في نظرية الأدب الإسلامي وفي صميم معطياتها الأدبية والنقدية ، بدأ عماد الدين خليل في صياغة مفهومه للجمال من منظور إسلامي .

والجميل عنده هو« الإبداع الذي يتضمن قدرا من التناسب والتناظر والإحكام والإثارة ، والذي يبعث في النفس الدهشة والتجاوب والإعجاب والانسجام ، ويمنحها قدرا من التوحد والتناغم والامتلاء ، ويمكنها من التحقق بالتجاوز الذي يرفعها فوق مستويات الحزن ، والقهر ، والألم ، والتعاسة ، والقبح ، والتمزق ، والشقاء ...هو الذي يكسر قشرة الإلف والاعتياد والركون والملل التي يعاني منها الإنسان بين الحين والحين ، فيدفعه إلى الدهشة والتجدد والحركة والفرح والغبطة ... هو الذي يتعامل مع الإنسان من خلال مكوناته جميعا عقلا وروحا وحسا ووجدانا ، فيمنحها المزيد من الحيوية ، ويهبها القدرة على الأخذ الذي يزيدها غنى وعطاء »[27].

**4-:حقيقة الجمال في القرآن الكريم :**

يتعدى القرآن التأكيد على الحقيقة الجمالية في الكون والطبيعة والإنسان إلى الدعوة إلى التجميل والتزيين والأمر به . يقول الله تعالى :﴿ يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾[28]. ويندد بالذين يقفون في وجه تزيين الحياة وتجميلها [29]. قال الله تعالى :﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آَمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآَيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[30].

بل إن القرآن الكريم نفسه يعتمد الجمالية في الأداء لكي يؤدي وظيفته في الحدود القصوى التي أرادها الله سبحانه وتعالى ، و يرى الناقد عماد الدين خليل بأن التعامل القرآني مع الجمال قد أخذ اتجاهين[31] وهما :

_ الأول: يقوم على المضامين الجمالية التي يطرحها كتاب الله ، بدء من حديثه عن خلق الكون والعالم والطبيعة والحياة والخلائق والإنسان ، مرورا بلفت الأنظار والأسماع إلى حشود الجماليات التي تنتشر في أمداء السماوات

والأرض ، انتهاء بالتأكيد على الجمال والزينة كعناصر ضرورية متممة لتجربة الحياة المؤمنة المستقيمة.

_ الثاني : يقوم على الأسلوب ، وقد قيل في معجزة القرآن الأسلوبية الكثير وكتب الكثير ، وهي مسألة تحتمل المزيد من القول والكتابة والعطاء ، فكتاب الله لا تنقضي عجائبه ، ولا يبلى على كثرة الردّ.

والقرآن الكريم بهذا يعلمنا أن « الكلمة لهي واحدة من أبرع الأدوات الجمالية في هذا العالم ، وأن بمقدورها ليس فقط التعبير عن الجمال كما هو في (الموضوع) ، ولكن أن تضيف إليه وتزيده تركيبا وتعقيدا ، بل وأن تصنع بنفسها جماليتها الخاصة التي تبهر العقول والأبصار »[32].

أما إذا انتقلنا إلى الإسلام كعقيدة شاملة سنجده في توجهاته الشمولية بمثابة حركة صوب التناغم الجمالي بين الموجودات ، والإنسان إمّا أن يكون في اصطراع وتنافر مع هذه السنن والنواميس الكونية ، وإما أن يكون في وفاق وتناسق وانسجام معها ، والإسلام يسعى إلى تحقيق الوفاق والانسجام لأن ذلك يمكن الإنسان من تكثيف معطياته الإبداعية والحضارية ، ويضعه الموضع الحسن الذي يليق به كخليفة عن الله في هذه الأرض ، وسيدا على الخلائق العالمين.[33]

وبهذا يكون الإسلام موكل بالجمال بمعناه الواسع الذي لا يقف عند حدود الحس ، ولا ينحصر في قالب محدود ، جمال الكون بنجومه وشموسه وأقماره وما بينهما من تجاذب وارتباط ، وجمال الطبيعة بما فيها من جبال وأنهار ، وأضواء وضلال ، وجوامد وأحياء .

قال الله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾[34]. وجمال المشاعر بما فيها من حب وخير وطلاقة وارتفاع ، وجمال القيم والأوضاع والنظم والمبادئ والتنظيمات ، بل هو يعرض للحياة كلها من خلال المعايير الجمالية سواء بالسلب أو بالإيجاب ، فهو يعرض للاختلالات الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو النفسية أو الخلقية... يعرضها على أنها (قبح) ينافي حقيقة الجمال التي ينبغي أن تكون راسخة في بنية الكون والحياة ؛ فالظلم الاجتماعي قبح لأنه ينافي حقيقة العدل ، والحقد النفسي قبح لأنه ينافي جمال الحب ، والانحلال الخلقي قبح لأنه ينافي جمال التسامي والارتفاع ، وهكذا فكل ما يعرض لحياة البشر من انحراف واختلال هو قبح لأنه خروج عن الجمال الواجب الذي يتسق مع إرادة الله في خلق الكون ، وتصوير الجمال بهذا المعنى الواسع كفيل بأن يرفع النفس البشرية من حدود الحس القريبة إلى عالم أوسع وأفسح ، وعادات شعورية أرفع وأعلى[35]، تحقق للإنسان معنى التكريم الذي

أراده الله حين قال : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾.[36]

فالإسلام «يعلي القيم الجمالية ويحيطها بسياج من العفة والنقاء والطهر ، ويفتح الباب واسعا أمام الإبداعات الفنية والأدبية الخلاقة ، ويزيد الكلمة الجميلة شرفا حينما يكلفها بأعظم رسالة ، وأسمى مهمة ، وأرقى دعوة نزل بها الروح الأمين»[37].

لهذا يصر عماد الدين خليل على البعد القيمي للجمال ، وعلى استثماره في العملية النقدية ، «فما يقود إلى قيم ايجابية هو جمال مطلوب وما يقود إلى قيم سلبية هو الجمال المخادع المرفوض»[38].

وعن كيفية استثمار (مبدأ القيمة) داخل العملية الجمالية يدعو الناقد محمد إقبال عروي إلى «الاهتمام بالمجال التداولي والدلالي اللذين ازدهرت مباحثهما في السنوات الأخيرة ، فذلك هو الكفيل بجعل مبدأ القيمة يكسب مشروعيته في ظل فرار الإنسان الغربي من كل ماله علاقة بالتقييم والحكم ، فراره من الكنيسة في يوم من الأيام»[39]. وباعتبار مبدأ القيمة عنصرا مهما يندرج ضمن السياق التداولي لكل خطاب مهما كانت نوعيته ودرجته داخل المجال التواصلي.

وبقصد التفريق بين الجمال المطلوب الذي يقود إلى الحق ، والجمال المرفوض الذي يقود إلى الباطل ، يوظف عماد الدين خليل بعض المصطلحات الفقهية ليسحبها على الظواهر الجمالية فيقول : «إن الحلال والحرام والمباح والمندوب والمكروه ...الخ ـ في الإسلام ـ تنسحب على المعطيات الجمالية ، كما تنسحب على أي شيء أو أية ممارسة في الحياة ، فهناك الجمال الذي يدخل في دائرة الحل ، بل يغدو أمرا واجبا ، وهناك الجمال الذي يدخل دائرة الحرمة ، ويغدو أمرا مرذولا»[40].

وطبيعي أن يوظف الناقد أحكام الشريعة الإسلامية ومصطلحاتها في مجال الإبداع والنقد ، مادام ينطلق في محاولة التأصيل لعلم الجمال الإسلامي من القرآن الكريم ، الذي يقدم « تصورا شاملا للكون والحياة والإنسان لا يعرضه أي كتاب آخر في الأرض بمثل هذا الشمول والإحاطة ، وبمثل هذه السهولة والوضوح ، وهذا التصور هو الذخيرة الموضوعية للفن»[41]وللجمال الإسلاميين. وما دامت كل المذاهب الأخرى «تصنف الجمال وفق منظورها الفكري والعقدي ، فتحبذ أنماطا من الجمال ، وترفض أخرى ، وتدعو إلى أصناف من الجمال وتحارب أخرى»[42]، فإن القرآن الكريم هو الذي يوجه المسلم إلى الجمال الذي أراده الله تعالى ، وهو الجمال الذي يرقى بالنفس البشرية ويخلصها من التردي والسقوط والضياع في هذه الحياة .

لذلك فإن الجمال في الإسلام قيمة عليا تعلو عن المنفعة واللذة ، ولا يمكن فصلها عن قيمة الخير والحق كما تصور أفلاطون والجمالية الغربية المعاصرة ـ فهي تأتي بعدهما ، وإذا كان «هناك من يرى أن الدين يبحث عن الحقيقة ، وأن الفن يبحث عن الجمال ، فهذه مقولة تحتاج إلى إعادة النظر ، أليس في الحقيقة التي يقصدها الدين جمال من نوع خاص ؟؟ ألم نقل: إن الجمال ليس مجرد صورة حسية أو انفعالية ، وأن الأمر مركب وليس على هذا النحو من التبسيط والسهولة ؟ ثم ألا يبحث الفن أيضا في إبراز الحقيقة ؟ إن المسرحية الجميلة ما هي إلا تصوير للصراع بين الخير والشر ، أو بين الفضيلة والرذيلة ، وإن المأساة تعكس هموما إنسانية وتشير إلى حقيقة أو مجموعة من الحقائق »[43].

وعبارة الكيلاني هذه ترى أن هناك تداولا بين الدين وبين الجمال على الحقيقة ، بحيث يصبح في مقاصد الدين جمال ، وفي مباحث الفن حقيقة ، لذا فإن النظرة السليمة للجمال هي التي تنظر للحقيقة والجمال مركبين في العملية الإبداعية مسرحية كانت أو قصة أو رواية أو شعرا .

ولقد أكد مالك بن نبي على الترابط الموجود بين الأخلاق والحقيقة والجمال ، وعلى دوره في البناء الحضاري في قوله : «إذا كان المبدأ الأخلاقي يقرر الاتجاه العام للمجتمع بتحديد الدوافع والغايات، فإن ذوق الجمال هو الذي يصوغ صورته»[44]، وركز على أهمية التقديم والتأخير بين عنصري الجمال والأخلاق في توجيه النمط الحضاري حين يقول: «إن ذاتية الثقافة في نوعها تقوم على تقديم وتأخير مبدأين اثنين هما: مبدأ الأخلاق ومبدأ الجمال ، فالأولوية التي يمثلها أحد المبدأين في تركيب الثقافة يحدد ذاتيتها كما يتحدد به اتجاه عام للحضارة التي تستند إلى تلك الثقافة»، والحضارة المعاصرة في ضوء الاعتبارات التي حددها مالك بن نبي «تصدر عن ذوق الجمال أكثر مما تصدر عن المبدأ الأخلاقي ، وهذا يعني تقديما وتأخيرا بين مبدأين ، أي ترتيبا ضمنيا لفصول الثقافة».[45]

وكل حضارة أو أمة أطلقت لنفسها شهوة عشق الجمال الجسدي والجمال الجنسي كانت نتيجتها واحدة في النهاية ؛ تحطمت وغلب عليها غيرها من الأمم القوية المتماسكة التي لم تفسد بعد ، كذلك فعلت اليونان القديمة ، وروما القديمة ، والعالم الإسلامي حين طغت عليه الشهوات ، وكذلك تصنع بقية الدول الغربية التي تبدو اليوم قوية متماسكة ، وهي منحلة من الداخل ينخر في كيانها السوس[46]، لأن الحضارة التي تعاني التفكك والفساد الأخلاقي ، مهما حاولت أن

تتزين وأن تضع الأقنعة الجميلة على وجهها ، فإن هذا لن ينقذها من الدمار ، فخلف الديكور الجميل ليس ثمة أي جميل على الإطلاق[47].

ولذلك فإن الجمال في الإسلام «قيمة لا غنى عنها ، تقديرها ضروري للحياة الخيرة» لأن «الشكل الجميل الذي تزف فيه الحقيقة يختلف تماما عن الحقيقة العارية المجردة التي تنتج عن البحوث العلمية البحتة أو الفلسفية أو التقليدية» بل إن «اقتصار الفن على دور البحث عن الجمال وحده فيه تعطيل لوظيفة حيوية ... ومهما كان الجمال مطلوبا لذاته فإن فاعليته تكون أقوى وأجدى إذا ما ارتبطت أسبابه بتجلي الحقائق وإشراقاتها».[48]

وهكذا فإن الجمالية الإسلامية «ليس الهدف منها البعد الفني لذاته ، إنما هي جمالية مرتبطة بالحقيقة ومهتدية إلى الفضيلة ، ويراد منها أن تحقق منفعة في العمل الأدبـي»[49]، فهي جمالية ملتزمة غائية موجهة لخدمة فن ملتزم هدفه خدمة الإنسان وتحريك أوتار فطرته كي تنفتح أبواب الإيمان أمامه ، فيهتدي إلى الحق الذي هو ذروة الجمال ، فالقيم إذا هي مقياس الجمال في نظرة المسلم.

ويفرق عماد الدين خليل بين الجمالية الإسلامية وبين المذاهب والمواقف الوضعية الجمالية الأخرى ، وذلك بالعودة إلى خاصية أصيلة في المنهج الإسلامي ، وهي خاصية الباطن والظاهر ، و«الظاهر والباطن أعمّ في مدلولهما وأشمل من الشكل والمضمون ، وأنهما المصطلح الذي يلبي حاجة القضية الجمالية ، بل إنها مصطلح عام وشامل يتناول المنهج بكامله ، للجمال فيه نصيب يتساوى مع الحجم الذي يشغله في الحياة »[50].

والظاهر هو كل ما يظهر فتدركه الحواس من صور محسوسة ، وأصوات مسموعة ، وخشونة ونعومة ملموسة ، وألوان مرئية ، ورائحة مشمومة ، أي كل ما يظهر ، وعلى هذا فكلمة الظاهر أعم وأشمل من كلمة الشكل التي تعني الصورة المحسوسة أو المتوهمة.[51] أما الباطن فهو كل ما يخفى وما غاب خلف الظاهر ،وقد يكون في المعنى وفي النية وفي الباعث أو الفكرة ، وهو اعم وأشمل من المضمون ، لأن مضمون الكتاب هو ما حواه ، فلا يشمل النية والباعث.[52]

والظاهر والباطن وجهان لحقيقة واحدة وتلازمهما هو الأصل ، ولكن المنهج الإسلامي يسمح في حالات الضرورة بالتنازل عن بعض الظاهر أو الظاهر كله ، بشرط سلامة الباطن ، بينما لا يقبل التنازل عن الباطن ، ولا يسمح بأن يصاب ولو بخدش يسير.[53]

**5-سمات الجمال في التصوّر الاسلامي :**

وهكذا تتضح السمات الأساسية للجمال في الإسلام وهي كما حددها مصطفى عبده[54]:

**1-5_ السلامة من العيوب :** هي السمة الأولى التي يتفحص العقل وجودها في الشيء الجمالي ، ذلك أن الجمال لا يكون حقيقيا عندما يدرك للوهلة الأولى ، إلا إذا خضع لرؤية عقلية متفحصة فيكون الحكم صادقا.

وفي الآيات السابقة الذكر من سورة (ق) عند النظر إلى السماء وكيف زيناها ومالها من فروج فهو نفي للعيوب ، والقرآن الكريم أكد ذلك بطلب إعادة النظر وتكرارها ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾[55] أي هل ترى من شقوق وهي سلامة من العيوب ، وقد وصف الله تعالى القرآن الكريم بأنه سليم من العيوب في قوله: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾[56] ، فسمة السلامة من العيوب سمة ضرورية لتحقيق الجمال.

**2-5 القصد :** وهو سمة نفي العبث عن الموضوع الجمالي ، ونفي العبث يعني وجود باعث وغاية للموضوع ، فالجمال مقصود في أصل البناء الكوني فكل شيء خلقه بقدر. قال الله تعالى: وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴾[57].

**3-5 التناسق :** وهو النظام الخفي الذي يربط الأشياء بعضها ببعض فتبدو وحدة متجانسة متكاملة متوازنة ، وللتناسق مظاهر ثلاثة هي التناسب ، والتوازن ، والتجانس ، لذلك فهو يكون في شكل الشيء وفي مادته وفي حركته ، ويكون في الصورة الحسية والصورة المعنوية فهو إذن يكون في التقدير والضبط وتحديد نسب الأشياء ببعضها بمقدار . يقول الله تعالى : الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾[58].

**4-5 التنظيم :** ويلتقي التنظيم كسمة جمالية مع التناسق ، لكن التنظيم يختص بتناسق الأبعاد ، بينما تبقى سمة التنظيم عامة تشمل جميع الاتجاهات وفي الآيات السابقة الذكر من سورة (ق) عند النظر إلى السماء وكيف زيناها ومالها من فروج فهو نفي للعيوب ، والقرآن الكريم أكد ذلك بطلب إعادة النظر وتكرارها في قوله تعالى ا﴿ لَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾[59] أي هل ترى من شقوق وهي سلامة من العيوب ، وقد وصف الله تعالى القرآن الكريم بأنه سليم من العيوب في قوله: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾[60] ، فسمة السلامة من العيوب سمة ضرورية لتحقيق الجمال.

**5-: الجمالية عند الناقد عماد الدين خليل :**

يؤكد الناقد عماد الدين خليل أن الجمال في الإسلام لا يكون له وجود إلا حينما يكون سمة للظاهر والباطن في آن واحد ، فما ليس في جوهره وباطنه جميلا لا يمكن أن يقود إلى قيمة ايجابية ، ولا يمكن أن يقود إلى إضافة حقيقية للتجربة في إطارها الفردي أو الحضاري ، بل ستكون بمثابة الغطاء المضلل على شرورها وآثامها وشروخها ، وسيحجب عن الأنظار وضعها الحقيقي.[61]

ويؤكد أيضا أن الإسلام يسمي الجميل جميلا حتى لو ندّ عن رؤيته ومقولاته ، ولكنه لا يسمح بتجميل القبيح ورفعه إلى درجة المشروعية في الرؤية والتعامل والإعجاب ، فهذا العمل تزييف للواقع ، وكذب على الحقيقة ، ومحاولة لوضع الطلاء المبهرج على ما هو مستهجن مرذول بطبيعته ، وهذا يقود على الوقوع في الحرام في أحيان كثيرة ، حيث يتلبس الحق بالباطل وتتحول الممارسة المحرمة على فعل مقبول.[62]

وإذا كانت الواقعية والطبيعية تبالغان في تجميل القبيح ، بإلقاء رداء الكلمة الحلوة والفن الجميل على جسده البشع ، فيتحول إلى قيمة مطلوبة وشيء جميل ، فإن الجمالية الإسلامية ترفض هذه الخديعة ، وتحرمها وتقطع دابرها ، وتنعت بالكذب والمروق أولئك الذين يسعون إلى تزييف الحياة مستغلين الأدوات الجمالية التي وهبهم الله إياها ،وهي تدعو في المقابل إلى استخدام هذه الأدوات في تعزيز مواقع الجمال الأصيل والكشف عن صيغ القبح والبشاعة لتجاوزها واستئصالها من ساحة العالم ومن أمداء الحياة .

ذلك أن « للمنهج الإسلامي قواعد ثابتة ، غير خاضعة للتبديل والتغيير ، وبهذا تظل الأذواق سليمة لا يصيبها المرض ولا تضيع في متاهات النظريات المتلاحقة المتناسخة ، حيث فقد الحس الجمالي وجوده فلم يعد قادرا على التمييز بين ما هو جميل وبين ما هو قبيح ، وبات الإنسان في ضياع معه ومع الناس يقول ما يقولون ، فأضحى واحدا في قطيع »[63]، لذلك فهو منهج واقعي في أحكامه الجمالية بخلاف تلك النظريات ، فلا يسم بالقبح والبشاعة ما هو جميل في ذاته ، ويتجاوز المظهر الخارجي المتزين نحو الباطن ، بحثا عن الهدف الذي يؤول إليه ، فكثيرا ما يؤول الجميل المتزين إلى الخراب والتفكك والضياع ، عندما يكون أداة بيد الشر تحوّله إلى مصيدة تسوق من تخدعهم ظواهر الأشياء إلى حتوفهم ، فليس كل ما يلمع ذهبا.[64]

وبذلك يصبح الجمال عند عماد الدين خليل « إنما هو أداة اختبار لقدرة الإنسان على الفحص والتمحيص ، على تجاوز الشكل الخارجي للأشياء

وصولا إلى الجوهر ، على عدم السكون عند الواجهات الجميلة ، وتجاوزها إلى الداخل لمعرفة طبيعة البضاعة هناك ، على القدرة على التحـرر من الإغراء والخضوع للزينة ، لكي يكون الإنسان وهو يملك حريته تلك أكثر فاعلية وعطاء ، وأعمق ارتباطا بأسباب السماء »[65]. قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾[66].

كما حدد الناقد أجهزة الاستقبال التي خلقها الله سبحانه وتعالى قبالة المعطيات الجمالية في الكون والعالم والإنسان ، والتي تعرف كيف تتلقى هذه المعطيات وتتعامل معها ، وتنقل الإنسان إلى مرحلة الإبداع حيث يحقق الجمال وظيفته ، و« السمع والبصر واللمس والذوق والشم ... لهي تلك الأجهزة التي ( تتلقى ) فتنقل معطياتها إلى العقل لكي يفرز ويحمص ، وإلى القلب والوجدان لكي ينفعل ويتأثر ، ومن وراء هذا وذاك تكون الدهشة والإعجاب ، ثم يكون ( التعبير ) الذي يكتب ويرسم وينحت ويغني ويرقص ويعزف ويصور».[67]

وبين أن هذه الأجهزة تعمل عملها على مستوى التبادل الجمالي بين الإنسان وبين آلاء الله وآياته المبدعة ، فتحدث « الهزة الوجدانية التي قد تفوق التفكير المجرد ، وتتجاوز حدود مملكة العقل والمنطق في منح الإنسان يقينا أعمق ، وإيمانا أشد حيوية بخالق هذا الكون البديع الجميل ».[68]

لذلك يعتبر الناقد أن المعطيات الجمالية في الكون والعالم والطبيعة والحياة سببا للإبداع ، فهي لا تقف عند حدود إحداث الهزة الروحية والوجدانية في نفس الأديب وجعله يكتفي بالدهشة والإعجاب ، ولكنها تدفعه دفعا للإبداع ، وتحوّل تأمله وإدراكه وعيانه السلبي إلى فعل وحركة وابتكار ، والإسلام يدعو الإنسان المسلم إلى فتح حواسه جميعا لتَلَقِي هذه المؤثرات الجمالية التي بثها الله في الكون ، من أجل أن (يتمتع) عباده ، و(يعبروا) عن شكرهم بأنواع مختلفة من الفنون ، لا تعدوا أن تكون حمدا وتسبيحا لله عزّ وجل.[69]

والجمال في الإسلام يتعانق فيه الحسي مع الروحي ، وليس كما يراه فرويد الذي يقول: « إن الجمال في الأصل ليس إلا ما يثير الشهوة الجنسية»[70]، والإسلام لا ينكر المتع الجمالية الحسية والجنسية أيضا ، لكنه يدعو إلى الاعتدال فلا إفراط ولا تفريط [71]. لذلك يعتبر الاستغراق في متع الجمال الحسي والجنسي خلل في فهم الجمال وفي تذوقه ، فالشعر المكشوف ، والقصة التـي تتحدث عن فوران الجسد ، والموسيقى الصاخبة التي تعبر عن هياج الشوق في الجسد الحيواني والسينما العارية ... كل هذا خلل في فهم الجمال يؤدي إلى إفساد الذوق وضياع البشرية ودمارها.[72]

لذلك ينتقد عماد الدين خليل بشدة المنهج الذي اعتمده الغرب قديمه وحديثه في تفسير النشاط الجمالي ، الذي ركن إلى العقل والتجربة الحسية وحدهما وأهمل الجوانب الأخرى ، إذ «من الخطأ أن نعتقد أن للجمال مقاييسه الحسية وحدها ، تلك التي تقع عليها العين ، وتسمعها الأذن ، أو يشمها الأنف ، أو يتذوقها اللسان ، أو تتحرك لها لمسات الأطراف العصبية ، فالجمال مادة وروح وإحساس وشعور وعقل ووجدان ، فإذا التقى فلاسفة الجمال في بعض الجوانب أو العناصر ، فستظل هناك في عالم الجمال مناطق يعجز الفكر الفلسفي عن إدراك كنهها ، والوصول إلى أبعادها ، فليس العقل وحده هو القدرة القادرة على استكناه كل أسرار الوجود وما خفي فيه».[73]

ويعتبر الناقد أن أزمة الفكر والمنهج الغربيين هي التجزيء والتبعيض ، وعدم القدرة على الإدراك الشمولي والتصور الكلي ولـمّ الجزئيات النوعية المبعثرة في كيان واحد ، فإما هذا وإما ذاك.

فالمـادية التي تقول بانعكاس للموضوع على الذات تصل بنا رؤيتها للجمال في بعض التحليلات الصارمة إلى طرح نظرية في الميكانيك ، كما أنها مارست تبسيطا أكثر مما يجب في تحليلها لعلاقة الذات بالموضوع ، الأمر الذي انسحب على النشاط الجمالي وجعل المعطيات المادية في هذا الجانب تعاني من التسطح وعدم الإقناع.[74]

والمثالية التي تقول بانعكاس للذات على الموضوع ، تجنح رؤيتها للجمال في أحيان كثيرة لتطرح نظرية في التصوف والتحضير الروحي ، لأن تفسيرها للنشاط الجمالي يبتعد عن خبرات العالم ومعطياته ، ويركز اهتمامه على الذات الإنسانية ، فيطرح تفاصيل وصيغ متعددة لتفسير التألق الجمالي الذي يتميز به إنسان ما دون غيره من الناس ، لكنها تتجاوز في هذه التفسيرات الذاتية معطيات علم النفس ، وتجنح باتجاه الإلغاز والمعميات الغير محددة علميا كالإلهام والنبوءة والحاسة السادسة أو السابعة ، الانجذاب الروحي ... وغيره.[75]

والناقد لا ينقص من دور الطاقات الحسية أو العقلية ، ولكنه يضيف إليها دور الطاقات ما وراء الحسية أو ما وراء العقلية في تفسير النشاط الجمالي «هنالك قوة الخيال الفائقة ، وهنالك الحدس والاستلهام ، هنالك _ يقينا _ طاقات روحية وأخرى (إضافية) تزيد من فاعلية الحواس ، وتمنح العقل قدرة أكبر على الرؤية والشفافية» ، وهو في المقابل يرفض «الاتكاء على هذه القدرات الإضافية في تفسير النشاط الجمالي وإهمال الدور الذي تلعبه المعطيات الموضوعية» لأن هذا « يقود إلى خطأ لا يقل بعدا عن الحق ، عن ذلك الذي تسوق إليه المادية بإنكار قدرات الإنسان الباطنية هذه ».[76]

وهكذا يؤكد الناقد مرة أخرى أن المنهج الإسلامي في تفسيره للجمال وللفن عموما يقوم على العناصر الثلاثة : العالم ( الموضوع ) والإنسان ( الذات ) والروح ، ويصرح: «في الرؤية الإسلامية للنشاط الجمالي تقف الحواس والعقل والجسد جنبا إلى جنب ، لكي تصنع الجمال وتفسره ، ويقف العالم بمعطياته الموضوعية لكي يصنع الجمال ويفسره ، ومن وراء هذا وذاك تقف الروح ، تلك الشعلة المتوهجة والمصدر الأساسي لقوة الحياة والعقل والحس والإرادة ، لكي تشد كل هذا بعضه إلى بعض ، ولكي تمنحنا تفسيرا مقنعا للنشاط الذي عجزت سائر الخلائق الأدنى مرتبة عن الإتيان بمثله ، وتفرد به الإنسان ».[77]

**خاتمة**

وفي نهاية البحث نقول أنّ الجمال في الإسلام حقيقة ثابتة في كيان الكون والطبيعة والإنسان ، وهو صفة بارزة في الإبداع الإلهي ، وهو مقصود في الخلق ليتمكن الإنسان من الوصول إلى الحقيقة الكبرى وهي الإقرار بالألوهية ، وهو ظاهرة كلية وقيمة مطلقة كامنة في الأشياء ماديا ومعنويا ، ومفطورة في الأبعاد النفسية للإنسان ، وهي موجودة في المنهج الربانـي وفي الكون كله,وهو ا عند أصحاب نظرية الأدب الإسلامي جمالين : جمال الظاهر وجمال الباطن ، والجمال في الإسلام يعم الظاهر والباطن ؛ هو في الظاهر حقيقة ووجود ، وهو في الباطن فطرة استعداد ، وهذه نتيجة منطقية ترتبت عن الربط بين الجمال والحق في الإسلام ، ليصبح الجمال صفة للشكل وللمضمون معا ،كما يحذر الإسلام من الجمال الظاهري المخادع الذي يقود إلى البوار، كي لا يكون الإنسان عرضة للسقوط ، فكثيرا ما يؤدي المتزين إلى الخراب والضياع.

## الهوامش:

[1] - ا إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر وآخرون :لمعجم الوسيط ، ، دار العلم للملايين ، ط1 ، د ت ، مادة (ج م ل) ، 1 / 136.

[2] - دي هويسمان :علم الجمال ، ، ترجمة ظافر حسن ، منشورات عويدات ، بيروت و باريس ، ط 2 ، 1975 ، ص 197.

[3] - نفسه ، ص 197.

[4] - ال شاكر عبد الحميد :تفضيل الجمالي ، ، سلسة عالم المعرفة ، الكويت ، ع 267 ، مارس 2001م ، ص 14 .

[5] - نفس المرجع ، ص 8.
[6] - نفسه ، ص8.
[7] - نفسه ، ص 15.
[8] - ال شاكر عبد الحميد :تفضيل الجمالي ، ، ص 8.
[9] - دي هويسمان :علم الجمال ، ، ص 197.
[10] - عزت السيد أحمد ، :أسس الفكر الجمالي عند التوحيدي ، مجلة التراث العربي ، ع 86 /87 ، 2000م
[11] - عز الدين إسماعيل :الأسس الجمالية في النقد العربي ، ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د ط ، 2006 ، ص 143 - 144.
[12] - إبراهيم الرمانـي :الغموض في الشعر العربي الحديث ، ، ص 92.
[13] - عبد القادر فيدوح :البحث العقلي في الجمالية العربي ، ، مجلة التراث العربي ، ع 63 ، 1996م ، ص 18.
[14] - عز الدين إسماعيل :الأسس الجمالية في النقد العربي ، ، ص 113 .
[15] - إبراهيم الرمانـي :لغموض في الشعر العربي الحديث ، ص 92.
[16] - نفس المرجع ، ص 99.
[17] - دي هويسمان :علم الجمال ، ، ص 204.
[18] - ال إبراهيم الرمانـي :غموض في الشعر العربي الحديث ، ص 102 ، 103.
[19] - نجيب الكيلاني :مدخل إلى الأدب الإسلامي ، ، سلسلة كتاب الأمة ، قطر ، ط1 ، 1407هـ ، ص 90.
[20] - محمد عابد الجابري :تكوين العقل العربي ، ، دار الطليعية ، بيروت ، د ط ، د ت ، ص 105.
[21] - ا مصطفى عبده :لمدخل إلى فلسفة الجمال ، محاور نقدية وتحليلية وتأصيلية ، ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط 2 ، 1999م ، ص 226 ، 232 .
[22] - نفس المرجع ، ص 232.
[23] - سورة ق ، الآية 6 / 10.
[24] - مصطفى عبده :المدخل إلى فلسفة الجمال ، ، ص 234 .
[25] - عماد الدين خليل :مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي ، ، ص 10 .
[26] - نجيب الكيلاني::مدخل إلى الأدب الإسلامي ، ، ص 91 .
[27] - عماد الدين خليل :مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي ، ص 9 ، 10 .
[28] - سورة الأعراف ، الآية 31 .
[29] - م عماد الدين خليل :دخل إلى نظرية الأدب الإسلامي ، ، ص 26 ، 27 .
[30] - سورة الأعراف ، الآية 32.
[31] - عماد الدين خليل :مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي ، ص 28 .
[32] - نفس المصدر، ص 29 .
[33] - نفسه ، ص 30 .

[34] - سورة النحل ، الآية 06 .
[35] - محمد قطب ، :منهج الفن الإسلامي ، محمد قطب ، ص 135 .
[36] - سورة الإسراء ، الآية 70 .
[37] - نجيب الكيلاني :مدخل إلى الأدب الإسلامي ، ، ص 98 .
[38] - عماد الدين خليل :مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي ، ، ص 34 .
[39] - محمد إقبال عروي ، :في نقد النقد الإسلامي ، مجلة الأدب الإسلامي ، ع 06 ، 1995م ، ص 17 .
[40] - عماد الدين خليل :مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي ، ص 41 .
[41] - محمد قطب :منهج الفن الإسلامي ، ، ص 137.
[42] - عماد الدين خليل :مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي ، ، ص 41 .
[43] - نجيب الكيلاني :مدخل إلى الأدب الإسلامي ، ، ص 93.
[44] - ت مالك بن نبي :أملات ،, دار الفكر , دمشق , د ط , 1986 , ص 146 .
[45] - نفس المرجع ، ص 148 .
[46] - محمد قطب :منهج الفن الإسلامي ، ، ص 93 .
[47] - عماد الدين خليل :مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي ، ، ص 36 .
[48] - نجيب الكيلاني :مدخل إلى الأدب الإسلامي ، ، ص 93 - 95 .
[49] - نفس المصدر ، ص 94 .
[50] - ا صالح أحمد الشامي :لظاهرة الجمالية في الإسلام ، ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط1، 1985م ، ص 109.
[51] - مصطفى عبده :المدخل إلى فلسفة الجمال ، ، ص 253 .
[52] - نفس المرجع ، ص 254 .
[53] - نفسه ، ص 286.
[54] - مصطفى عبده :المدخل إلى فلسفة الجمال ، ص 259 – 263 .
[55] _ سورة الملك ، الآية 03 .
[56] - سورة الكهف ، الآية 01 .
[57] - سورة الأنبياء ، الآية 16 .
[58] - سورة الفرقان ، الآية 02.
[59] _ سورة الملك ، الآية 03 .
[60] - سورة الكهف ، الآية 01 .
[61] - عماد الدين خليل :مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي ، ، ص 38 .
[62] - نفس المرجع ، ص 41 .
[63] - صالح أحمد الشامي :الظاهرة الجمالية في الإسلام ، ، ص 120.
[64] - عماد الدين خليل :مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي ، ص 34 .
[65] - نفس المصدر ، ص 35 ، 36 .
[66] - سورة الكهف ، الآية 7 .
[67] - عماد الدين خليل :مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي ، ص 43 .

[68] - نفسه ، ص 44 .
[69] - نفسه ، ص 51 ، 50 .
[70] - سامي الدروبـي :علم النفس والأدب ، ، دار المعارف ، مصر ، د ط ، د ت ، ص239 .
[71] - الغزالي :إحياء علوم الدين ، ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د ط ، د ت ، 3 / 1526 - 1530 .
[72] - محمد قطب :منهج الفن الإسلامي , ، ص 95.
[73] - نجيب الكيلاني :مدخل إلى الأدب الإسلامي ، ، 89 .
[74] - عماد الدين خليل :مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي ، ، ص 60 ، 61 .
[75] - نفس المصدر ، ص 60 ، 63 ، 64.
[76] - نفسه ، ص 64 .
[77] - نفسه ، ص 65 .